**العلاقات السياسية للأشراف العلويين )حكام مكة والمدينة(**

**مع الدولة الفاطمية والدولة العباسية ) 723 – 555 هـ / 938 – 1160م( الأستاذ الدكتور توفيق دواي موسى الحجاج جامعة البصرة كلية الآداب – قسم التاريخ )العراق – البصرة(**

**Mjnny63@gmail.com :البريد الالكتروني**

الملخص:

استغل الاشراف العلويين في بلاد الحجاز التنافس بين الفاطميين والعباسيين فأعلنوا استقلالهم ، فحكم )مكة( امراء الاشراف من بني الحّّسن بن علي )ع( وحكم المدينة امراء الاشراف من بني الحسين بن علي )ع( ، واصبحوا سادة الحرمين من دون منازع. وعندما حصل نزاع بين الاشراف الامراء حكام مكة وهم بنو الحسن )ع( وبين الاشراف الطالبيين من بني جعفر بن ابي طالب )ع( في سنة )843 هـ( وحصل بين الطرفيين قتلى ، استغل الخليفة المعز الفاطمي هذهِ الفرصة وأرسل الأموال والرجال الى الحجاز لإقامة الصلح وتحمل الخليفة ديات القتلى من أمواله، وقد كسب هذا العمل تأييدا كبيرا بين الاشراف وكان له أحسن الأثر في نفوسهم، ثم تخلى العلويون عن الخطبة للعباسيين وخطبوا للفاطميين.

**كلمات مفتاحية:** الاشراف ،مكة، المدينة، الفاطميين، العلاقات السياسية.

86

# Abstract

*The Ashraf Alawits in Hijaz took advantage the competition between the Fatimids and the Abbasids , so they declared their independence , so that ( Macca has been ruled by princes of the Ashraf of the sons of al-Hassan bin Ali ( p) , and (Medina ) has been ruled by princes of the Ashraf of sons of al-Hossain bin Ali (p) , so they became the masters of the two holy mosques with no competitor .*

*And when a conflict happened between the Ashraf princes who are rulers of Mecca and they are sons of al-Hassan (p) and the Ashraf alTalibeen ,who are the sons of Jafar bin abi Talib (p) in ( 348 AH) and among the two parties fell dead . the caliph al-Muizz al Fatim took this chance and sent the money and men to Hijaz to make peace , the caliph gave the amounts of bloody money ( diyah) from his own money . this work won a lot of support between the Ashraf , and it had the best effect of their egos . then they gave up the speech to the Abbasids and they spook to the Fatimids .*  **:مقدمة**

خضعت بلاد الحجاز الى سيطرة الخلافة العباسية بعد ان قضوا على حركـات وثورات العلويين فيها ، وظل ولاة بني العباس يتولون الحكم في بلاد الحجـاز حـ انشغلوا بالفتن والثورات التي اثارها الاتراك في اواخر القرن الثالث الهجري)1( ، ولكن نفوذهم عاد بشكل اقوى في عهد الخليفة العباسي الراضي بن المقتدر) 233 ـ 226 هـ / 622 ــ 659 م( )3( اذ اصبحت الخطبة له في الحجاز سنة ) 233هــ /626م( )2(، فقد اسند هذا الخليفة ولاية مكة والمدينـة الى الاخشـيديين حكـ ام مصر)4( ، وظلت السيادة في بلاد الحجاز للعباسيين لا ينافسهم فيها منـافس الى ان ظهرت الدولة الفاطمية في المغرب واخذوا يعملون على توسيع رقعة دولتهم ويتطلعون الى بسط نفوذهم على الاراضي المقدسة بالحجاز لأنهم ادركوا بأن السيطرة على بـلاد

86

الحجاز تعطيهم الزعامة الروحية في العالم الاسلامي وتكسب خلافتهم القوة والشرعيةويضعفوا من شأن الخلافة العباسية)5( ، هذا من جانب ومن جانب اخر ظهـرت في ثنايا النزاع والتنافس بين العباسيين والفاطميين على بلاد الحجاز نظرية جديدة تتضمن أن امير المؤمنين الحقيقي هو من استطاع بسط نفوذه على الحرمين الشـريفين المكـي والمدني)8( .

لذا استغل الاشراف العلويين في بلاد الحجاز التنافس بين الفاطميين والعباسيين ، فاستقل امراء الاشراف من بني الحسن بن علي بن أبي طالب )عليه السلام( بحكم مكة واستقل امراء الاشراف من بني الحسين بن علي بحكم المدينة المنورة ، واصبح هـؤلاء الامراء سادة الحرمين من دون منازع )3( .

وقد قسم البحث الى ثلاثة فقرات بعنوانات رئيسية:

أولا: تدهور علاقة العباسيين مع الاشراف العلويين في الحجاز ) حكام مكة والمدينة ( وبداية اهتمام الفاطميين معهم

ثانيا : العلاقات السياسية والتنافس بين الفاطميين والعباسيين مع الاشراف العلويين في الحجاز ح نهاية خلافة الحاكم بامر الله الفاطمي )228 ـ 411 هــ/ 643 ـ 1939 م( والخليفة العباسي القادر )261 ـ 433 هـ / 661 ـ 1929 م( ثالثا: تذبذب العلاقات السياسية وعدم استقرارها بين الفـاطميين والعباسـيين مـع الاشراف العلويين في الحجاز منذ خلافة الظاهر لاعزاز دين الله ح نهاية خلافة الحافظ لدين الله )535 ـ 544 هـ / 1129 ـ 1146 م( والخليفة العباسي المقتفـي لامر الله ) 529 ـ 555 هـ / 1125 ـ 1189 م(

39

أولا : تدهور علاقة العباسيين مع الاشراف العلويين في الحجاز )حكام مكة والمدينة ( وبداية اهتمام الفاطميين معهم بدأ اهتمام الفاطميون يظهر في بلاد الحجـاز بصـورة واضحة في خلافة المعز الفاطمي ) 241ــ 285هـ / 653 ـــ 635 م ( اذ اتيحت له الفرصة من تحقيق اهدافه في بسط نفوذه في الحجاز واقامة علاقات ودية مع الاشراف العلويين فيها وهو لايزال في المغرب عندما نشب نزاع وخلاف بين الاشراف العلويين من بني الحسن بن علي بن ابي طالب وبين الاشراف الطالبيين من بني جعفر بن ابي طالب)6( في سنة) 246هـ / 656م ( اذ تقاتل الطرفان فقتل من بني الحسـن عدد اكثر من بني جعفر)6( ، فأستغل الخليفة المعز الفاطمي هذه الفرصة وقام بأرسال الاموال والرجال الى الحجاز لاقامة الصلح بين الطائفتين وعقد رسله صلحا في المسجد الحرام وتحملوا ديات القتلى من اموال الخليفة المعز الفاطمي)19( ولا شك بأن هـذا العمل الذي قام به الخليفة المعز قد اكسبه تأييدا كبيرا بين اشراف بلاد الحجاز وكان له احسن الاثر في نفوسهم)11( .

وقد ظهر هذا الاثر فيما بعد عندما تم للخليفة المعز السيطرة على مصر سـنة )256هــ / 686م( )13( ، على يد قائده جوهر الصقلي اذ بادر كبير الاشراف العلويين جعفر بن محمد الحسني)12( الذي كان في المدينة ثم عمل على ضم مكـة لسيطرته ودعا للمعز الفاطمي على منابرها ، فأرسل جوهر الصقلي يعلم الخليفة المعـز بذلك فبعث المعز من جانبه من المغرب الى جعفر بن محمد بتقليد الحرم واعماله)14( ، وسرعان ما اقيمت الخطبة للمعز الفاطمي في المدينة المنورة وحذف اسم الخليفة العباسي المطيع) 224 ــ 282هـ / 645 ـ 632 م ()15( من الخطبة في كل من مكة والمدينة )18( .

31

ولما علم المعز الفاطمي بذلك امر جوهر الصقلي ان يرسل المـال والمتـاع الىالحجاز فرحا بهذه المناسبة)13( ، كما بعث قائدا ليتولى توزيع الهـدايا والامـوال في الحرمين الشريفين)16( ، وبذلك نجح الخليفة المعز الفاطمي في بسط نفوذه على بـلاد الحجاز وإقامة علاقات مع اشراف مكة والمدينة.

ويبدو ان هناك اسباب عديدة دفعت بلاد الحجاز لإعلان الخطبـة للفـاطميين والتخلي عن العباسيين منها ؛ اذ وجدوا في قوة الفاطميين النامية خير سند لهم يمكـن الاعتماد عليه لرد اعتداءات القرامطة عليهم بعد ضعف الخلافة العباسية آنذاك بالإضافة الى ذلك فتح الفاطميون لمصر الغنية بثرواتها المادية والبشرية للاستفادة من ذلك)16( .

وبذلك توطدت العلاقات بين الفاطميين وبلاد الحجاز في عهد الخليفة المعـز، ولكن هذه العلاقات سرعان ما تعرضت الى نكسة كبيرة بعد مرور سنة علـى هـذه العلاقات اذ نجح العباسيون من استعادة نفوذهم على مكة بالتعاون مع القرامطة الذين انقلبوا على الفاطميين)39( ، ولكن استطاع الخليفة المعز بدهائه ومساعدة الاشـراف الحسينيين في المدينة من ان يقضي على نفوذ العباسيين ويعود بالخطبة للفاطميين في بلاد الحجاز بشكل كامل)31( .

ثانيا : العلاقات السياسية والتنافس بين الفاطميين والعباسيين مـع الاشـراف العلويين في بلاد الحجاز ح نهاية خلافة الحاكم بامر الله ) 228 ـ 411 هــ/ 643 ـ 1939 م ( والخليفة العباسي القادر) 261 هـ ـ 433 هــ/ 661 ـ 1929م(

استمرت العلاقات الفاطمية مع بلاد الحجاز والخطبة تقام للمعز الفاطمي حـ توفي في سنة) 285هـ / 635م()33( ، فخلفه ابنه العزيـز بـالله) 285ـــ

33

268هـ / 638ــ663م( في تولي الخلافة الفاطمية فقطع اشراف مكة والمدينـةالخطبة للعزيز الفاطمي وخطبوا للخليفة العباسي الطائع)282 ـــ 261هـــ / 632 ـ 661 م()32( في الحرمين)34( ، لكن العزيز الفاطمي لم يسـمح بعـودة النفوذ العباسي من جديد الى بلاد الحجاز فأتخذ موقفا صارما ضدهم اذ ارسل امـيرا علويا)35( مع بعض الجند الى الحجاز فأحكموا الحصار حول المدينة ومكة وضـيقوا على اهلها ومنعوا الامدادات عنهم فتناقصت الاقوات وارتفعت الاسعار ماا اضطر امير الاشراف في مكة عيسى بن جعفر الحسني)33( الى العـودة الى السـيادة الفاطميـة وخطبوا للعزيز على منابرهم)36( ويعد هذا الموقف من العزيز الفاطمي بداية التدخل الفاطمي المباشر في بلاد الحجاز)36( ولتعزيز العلاقات مع الحجاز ارسل الخليفة العزيز بالله سنة) 283هـ / 633م ( باديس بن زيري)29( اميرا على الحاج المصري وأمره بإقامة الخطبة له ، فأستولى على الحرمين وخطب للعزيز الفاطمي)21( .

ولكي تستمر العلاقات اكثر كان الخليفة العزيز بالله كثيرا مـا يرسـل الامـوال والهدايا الى الاشراف العلويين في الحجاز ، بالاضافة الى ارساله الغلال والقمح والشعير والدقيق والزيت وسائر الحبوب التي تفتقر اليها بلاد الحجاز ، كما كان يرسل كسوة الكعبة ومعها الصلات للإشراف)23( لذلك استمر التنافس بين الفاطميين والعباسيين في كسب العلاقات والنفوذ في بلاد الحجاز في عهد الخليفة العزيز بـالله ، اذ حـا ول الخليفة العباسي القادر) 261 ــ 433هـــ / 661 ـ 1929 م( اسـتمالة الشريف أبا الفتوح الحسن بن جعفر)22( شقيق حاكم مكة الشريف عيسى بن جعفر وولي عهده وصاحب النفوذ القوي في مكه ورغبه في الطاعة والدعوة للعباسيين ووعده بأتصال الامارة في بنيه)24( ، غير ان ابا الفتوح رفض هذه المحاولة ولم يطع الخليفـة

32

العباسي ، وسارع بأرسال كتب الخليفة القادر الى الخليفة العزيز بالله الفاطمي يخـههبذلك فشكره على ولائه له وارسل اليه الهدايا والخلع والاموال وكسوة الكعبة الشريفة البيضاء)25( .

فضلا عن ذلك فقد ظل الشريف طاهر بن مسلم الذي استقل في المدينة المنـورة مواليا في علاقته مع الفاطميين ح وفاته في سنة) 261هـ / 661م( وخلفه ابنـه الحسين بن طاهر ويلقب بمهنا الذي نهج نهج ابيه في اعترافه بسيادة الفاطميين)28( وقد تمكن الخليفة العزبز بالله من استقرار العلاقات مع بلاد الحجاز واستمر الشريف أبـو الفتوح الحسن بن جعفر بموالاته للفاطميين ح بعد وفاة الخليفة العزيز بالله وتولي ابنه الحاكم بأمر الله) 268ــ 411هـ / 668ـــ 1939م( الخلافـة)23( ، اذ رفض أبو الفتوح مجددا عرض الخليفة العباسي القادر من اعلان الخطبة للعباسـيين في الحجاز، واستمر على ولائه للخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله وبذلك افرح هذا الموقف الحاكم الفاطمي الموالي له)26( ، وظل أبو الفتوح يرتبط مع الفاطميين بعلاقات جيدة وكان مخلصا في ولائه لهم لاسيما في بداية عهده إذ امره الحاكم بأمر الله ان يسـتولي على المدينة ويطرد صاحبها الحسن بن طاهر الحيني وأسرته عندما بلغه عنهم من الطعن في نسب الفاطميين ، فزحف أبو الفتوح الى المدينة وأستولى عليها سنة) 269هــ/ 666م()26( وجمع بين الحرمين الشريفين)49( .

لكن هذه العلاقات لم تستمر طويلا ، إذ سرعان ما أصابها التصـدع والانهيـار لاسيما في بداية القرن الخامس الهجري عندما نزع ابو الفتـوح الى الا سـتقلال عـن الفاطميين والخروج عن طاعتهم)41(.

34

ولعل السبب في خروج أبو الفتوح الحسن بن جعفر على الخليفة الحاكم الفاطميوتدهور العلاقات بين الفاطميين وبلاد الحجاز يعود الى تحريض بني الجـراح )43( في فلسطين والوزير أبو القاسم المغربي)42( الذي قتل الخليفة الحاكم أسرته فهرب مـن مصر الى الرملة وأستجار بآل الجراح وحسن لهم خلع طاعة الحكم الفـاطمي )44( ، ودعوة أبو الفتوح الحسن للثورة على الفاطميين وترغيبه بتنصيبه خليفة على المسـلمين فمال آل الجراح لرأيه وطلبوا منه أقناع أبو الفتوح بهذا الأمر)45( .

سار أبو القاسم المغربي الى مكة وأجتمع بأبي الفتوح الحسني وأفسـد نيتـه علـى الحاكم الفاطمي ، واقنعه بالتحالف معه ومع بني الجراح وحرضه على طلب الخلافـة وهون الامر عليه بميل آل الجراح له ورغبتهم في طاعته)48( .

أستشار أبو الفتوح الحسني اصحابه بالموضوع قبل أن يعطي موافقته فجمع بـني الحسن وخاطبهم فيما اشار به أبو القاسم المغربي فوافقوه وبايعوه فصعد المنه في مكـة وخطب لنفسه وتلقب بـ )الراشد بالله()43( .

طلب ابو الفتوح من أبي القاسم المغربي أخذ البيعة له من القبائل العربية مثل ُسُليم وهلال وعوف بني عامر وغيرهم فأخذ البيعة عليهم بخلافتهم فأستجابوا لطاعته)46( بعد ذلك سافر أبو القاسم المغربي من مكة الى الرملة وأجتمع بمفرج بن دغفل بن جراح الطائي)46( وبنيه وأخذ عليهم البيعة لأبي الفتوح)59( ، ثم عاد الى مكة وأخذ معـه أبو الفتوح والعرب الذين أجابوا دعوته قاصدا الرملة فلما أقترب أبو الفتـوح تلقـاه مفرج وبنيه وسائر وجوه العرب بالترحاب وبايعوه بالخلافة ونزل في دار مفرج ونادى بالأمان وأقيمت الخطبة في منازل بني الجراح بأسمه وفي بعض بلاد الشام)51( .

35

استاء الحاكم الفاطمي كثيرا لدى وصول نبأ خروج ابو الفتوح عليه وانتحاله لقبالخلافة وانحياز بني الجراح والوزير أبو القاسم المغربي اليه ماا سـاعد علـى تـدهور العلاقات بين بلاد الحجاز والدولة الفاطمية لذلك اتخذ الحاكم الفاطمي اساليب عـدة لإضعاف نفوذ أبو الفتوح وعودة العلاقات والخطبة للفاطميين في الحجاز ، فبدأ مـن مكة فقام بتأليب الاشراف الحسنيين ضد ابي الفتوح فكتب الى أبي الطيب الحسني)53( أبن عم أبو الفتوح بتوليه الحرمين الشريفين مكانه)52( ، ثم بعث اليه بخمسين الـف دينار كمساعدة مالية)54( ، وارسل اموالا كثيرة لشيوخ بني الحسن بالحجاز حـ يضمن ولاءهم وخذلان ابو الفتوح الحسني)55( ، وقد استطاع الحاكم الفاطمي مـن استمالتهم الى جانبه والتخلي عن أبي الفتوح ، ثم اتجه الحاكم بأمر الله نحو بني الجـراح وأرسل اليهم ليستميلهم الى جانبه ، وبعث اليهم الاموال مقابل التخلي عن مناصرة أبي الفتوح ويخلو بينهم)58( فأنحرفوا عن أبي الفتوح ودخلوا في طاعة الخليفة الحاكم بأمر الله)53( .

ولما احس أبو الفتوح بخذلان بني الجراح اياه وعدولهم عن العمل على تقوية نفوذه أراد أن يعود الى مكة ، فتمكن بعد ذلك من العودة الى مكة في سـنة ) 492هــ/ 1913م()56( ، فتلقاه اتباعه وكاتب الخليفة واعتذر اليه فقبل اعتذاره وعفـا عنـه واعاده الى امارته بمكة)56( ،وعمل أبو الفتوح منذ عودته الى مكة على إقامة الخطبـة للحاكم الفاطمي كما نقش اسمه على السكة)89( .

ثالثا : تذبذب العلاقات السياسية وعدم استقراها بين الفاطميين والعباسيين مع

الاشراف العلويين في بلاد الحجاز زمن خلافة الحافظ لدين الله ) 535 ـ 544 هـ

38

/ 1129 ـ 1146 م( والخليفة العباسي المقتفي لامر الله ) 529 هــ ـ 555

هـ / 1125 ـ 1189 م(

سارت العلاقات بين بلاد الحجاز والفاطميين على احسن ما يرام لاسيما وأن أبا الفتوح لم يحاول بعد عودته الى مكة الخروج على طاعة الفاطميين بل أحتفظ بسيادتهم على بلاد الحجاز فلما توفي الحاكم بأمر الله سنة)411هـ / 1939م( خطب لأبنـه الظاهر لاعزاز ديـن الله ) 411هــ ـــ 423هــ / 1939 ـ 1945 م( واستمرت الخطبة للفاطميين طيلة عهد الخليفة الظاهر وبعد وفاته خطب لأبنه الخليفة المستنصر بالله) 433هـ ــ 463هــ / 1925 ـ 1964 م( ، وظـل ابـو الفتوح مواليا للفاطميين ح توفي سنة) 429هـ / 1926م()81( ، وخلفه ابنـه شكر الملقب بتاج المعالي)83( الذي تمكن من السيطرة على المدينة وإقامة الدعوة فيها للمستنصر الفاطمي ، وظل مخلصا في ولائه للفاطميين لمدة ثلاثة وعشرين سنة)82( ، الى ان توفي سنة)452هـ /1981م()84( ، وكان آخر الامراء الاشراف من بـني جعفر بن محمد الحسني ولم ينجب اولادا يخلفونه في الحكم)85( ، لذا اسـرع بنـوا الطيب الحسني فقبضوا على زمام الامور في البلاد لكنهم فشلوا في ادارة امور البلاد إذ انتشر السلب والنهب وارتفعت الاسعار)88( ماا دفع الشريف أبو هاشم محمـد بـن جعفر الحسني)83( ، زوج ابنة شكر بن ابي الفتوح الى الخروج عليهم فأقتتلوا سـنة )454هـ / 1983م( وأنتصر ابو هاشم الحسني عليهم وطردهم عن الحجاز فصاروا الى اليمن)86( ، واستقل الامير ابو هاشم محمد بن جعفر بامـارة مكـة وخطـب للمستنصر الفاطمي)86( ، وبظهور أبو هاشم الحسني ظهرت اسرة علويـة جديـدةحكمت بلاد الحجاز وهي اسرة الهواشم ، فبدأت عهدها بعلاقات ودية مع الفاطميين

33

اذ بدأ عهد الشريف أبو هاشم محمد بن جعفر بأقامة الخطبة للخليفة المستنصـر بـاللهالفاطمي لكنه سرعان ما لبث أن انحرف عليه ، وأمر بذكر الخليفة العباسي القائم بأمر الله) 433هـ ــ 483هـ / 1929 ـ 1934 م()39( .

ولما وصل نبأ انقطاع الخطبة في الحجاز للخليفة المستنصر بالله ارسل على الفور الى حاكم اليمن وداعية الفاطميين فيها علي بن محمد الصليحي يـأمره بأرسـال ةلـة عسكرية الى مكة لأستعادة نفوذ الفاطميين فيها والقضاء على الدعوة العباسية هنـاك واستتباب الامن والاستقرار فيها)31( .

بعدها سار الصليحي الى مكة لتدعيم نفوذ الخلافـة الفاطميـة وذلـك في سـنة )455هـ / 1982م( )33( ، وعمل على استمالة اهلها الى جانبه بما كان معه من الاموال)32( ، وتعاون مع امير مكة في نشر الامن والطمأنينة في الحجاز ومدنه ومنها المدينة المنورة ، فطابت النفوس ورخصت الاسعار وكسا الصـليحي البيـت الحـرام بالديباج الابيض)34( وهو شعار الدولة الفاطمية ، وأيضا اقيمت الخطبـة للخليفـة المستنصر بالله)35( .

ولكن العلاقات الخارجية للدولة الفاطمية تأثرت كثيرا بعد تعرضـها لززمـات الاقتصادية الحادة التي طال أمدها الى سبع سنوات من القحط والجدب والغلاء حـ اطلق عليها المؤرخون بالشدة المستنصرية العظمى)38( وكان من الطبيعـي ان تـؤثر احداث هذه الشدة على مجريات العلاقات السياسية مع بلاد الحجـاز ، اذ لم يرسـل الفاطميون النفقات المخصصة سنويا لبلاد الحجاز فأنتهز العباسـيون هـذه الفرصـة فشرعوا يتقربون الى الامير أبو هاشم أمير مكة بالمساعدات المالية ماا جعلـه يخطـب

36

للخليفة القائم بأمر الله والسلطان السلجوقي ألب أرسلان)33( في سنة) 456هــ/1985م( على منابر الحجاز)36( .

ولما وصل الخه بما فعله أبو هاشم الى الخليفة المستنصر بالله مـن إقامـة الـدعوة للعباسيين ارسل الى علي بن محمد الصليحي بالتوجه الى مكـة لإعـادة الامـور الى نصابها)36( لكن علي ابن محمد الصليحي قتل في الطريق ولم يصل الى مكة)69( .

بعد مقتل علي الصليحي ونتيجة لوم الاشراف في مكة لصاحبهم ابـو هاشـم الحسني اعيدت الخطبة للفاطميين واستمرت ح سنة) 483هـ / 1986م()61( .

ونتيجة للظروف الاقتصادية الصعبة التي مرت بها الدولة الفاطميـة كانـت اولى اجراءاتها ان قطعت الامدادات والاعانات عن امير مكة ابو هاشم الذي اصبح في حاجة ماسة للمال ؛ فأخذ قناديل الكعبة وستورها وصفائح بابها والميزاب وصادر اموال اهل مكة أيضا ، ثم أمر بحذف اسم الخليفة المستنصر بالله من الخطبة ، وبعـدها سـاءت العلاقات بين الطرفين اذ خطب للخليفة القائم بأمر الله العباسي)63( ، ثم بعـث الى السلطان ألب أرسلان السلجوقي رسولا سنة) 483هـ / 1986م ( يخهه بأقامـة الخطبة للخليفة العباسي وللسلطان بمكة وأسقاط اسم الخليفة الفاطمي مـن الخطبـة وتركه الاذان بحي على خير العمل ، فبعث اليه السلطان السلجوقي بثلاثين الف دينار وخلعا نفيسة وأجرى له كل سنة عشرة آلاف دينار وأخهه ان امير المدينة سوف ينال عشرين الف دينار وتجري له كل سنة خمسة الاف دينار ان أقام الخطبة للعباسيين هـو الآخر)62( .

يبدو ان الخليفة العباسي والسلطان السلجوقي استغلوا فرصة تـدهور الاوضـاعالاقتصادية للدولة في مصر وعدم ارسالهم الاموال الى الحجـاز فبسـطوا نفـوذهم في

36

الحجاز معتمدين على امير مكة أبو هاشم الحسني الذي لا يتوانى في اعلان الخطبة لأيطرف في حال أرسال الاموال اليه سواء أكانوا من الفاطميين ام من العباسيين وبعد ان انجلت الازمة الاقتصادية في مصر وتحسنت احوال الدولة الفاطمية لاسـيما في سـنة )438هـ / 1962م( ووفاة الخليفة القائم العباسي والسـلطان السـلجوقي ألـب ارسلان ، وتولي الخليفة المقتدي) 483هـ 463هــ/ 1934 ـــ 1964م ()64( الخلافة العباسية الذي انشغل بتهيئة الامور بنفسه فلم يرسل الاموال والصلات الى صاحب مكة)65( .

ارسل الخليفة المستنصر بالله سفارة الى بلاد الحجاز لعودة العلاقات بينهم وكانت هذه السفارة تحمل هدايا عظيمة الى الأمير أبو هاشم أمير مكة ومعهم رسالة يقول فيها )) أن أيمانك وعهودك كانت للقائم وللسلطان ألب أرسلان وقد ماتا(( )68( .

أجابهم ابو هاشم الى ذلك وخطب للمستنصر الفاطمي بمكة وقطعـت الخطبـة للعباسيين)63( بعد ان استمرت مدة اربع سنين وخمسة أشهر)66( .

ولم تستمر علاقات الفاطميين طويلا اذ سرعان ما قطعها أبو هاشم الحسني واعادهـا الخليفة العباسي المقتدي بعد ان ارسل اليه الاخير الاموال وظلت الخطبة تقام للعباسيين في مكة والمدينة الى ان توفي الخليفة المقتدي سنة) 463هـ /1964م( )66( .

ونستشف ماا ذكر انفا أن العلاقات بين الفاطميين واشراف الحجاز في فترة الشـريف أبو هاشم اتسمت بالتقلبات السريعة وفقا لتطور الاوضاع السياسية والاقتصـادية في مصر ، وشهدت نوعا من الاندفاع والتراجع في ظل التنافس العباسي ــ الفـاطمي للسيطرة على الحجاز وظل الطرفان يتناوبان على استرضاء ابي هاشم محمد بن جعفـرامير مكة بالهدايا العظيمة وقد استغل هذا الامير ذلك التنافس فجمع اموالا كثيرة مـن

69

الطرفين)69(، وقد وصفه احد المؤرخين بقوله ) بأنه كان متلونا تارة مـع الخلفـاءالعباسيين وتارة مع المصريين()61( وبعد وفاة الامير أبو هاشم محمد بن جعفر سـنة )463هـ / 1964م ( خلفه أبنه قاسم بن محمد)63( في أمرة مكة)62( الذي حذا حذو ابيه في استغلال التنافس بين الفاطميين والعباسيين على النفوذ في بلاد الحجـاز ، لذا نجده في اول عهده يقيم الخطبة للفاطميين ثم يقطعهـا في نفـس السـنة ويـدعو للعباسيين ثم يعيدها مرة اخرى للفاطميين)64( .

وذكر بأن بلاد الحجاز كانت غير مستقرة والاحوال فيها مضطربة طوال الفترة الـتي قضاها الأمير قاسم بن محمد الحسني أميرا عليها وتبلغ ثلاثين سنة)65( ، ولمـا تـوفي سنة)516هـ / 1134 م()68( خلفه ابنه فليتة وكان يقال له ابو فليتة ، وقد استهل حكم هذا الامير بالدعوة للعباسيين)63( ، ولم يدع للخليفة الفاطمي آنذاك الخليفـة الآمر بأحكام الله) 465 ــ 534هـ / 1191 ـ 1136 م( وكذلك لم يدعو للخليفة الحافظ لدين الله) 534 ــ 544هـ ( اذ عاصر الامير ابو فليتـة خلافـة الحافظ لبضع سنوات ، ويبدو ان العلاقات السياسية لم تكن وديـة وموطـدة بـين الفاطميين وبلاد الحجاز ، بدليل ان ابا فليتة استهل عهده بالدعوة للخليفـة العبا سـي المسترشد بالله)66( )513 ــ 536هـ / 1116 ـ 1124 م( .

وعلى الرغم من انه أسقط المكوس التي قررها اباؤه على الحجاج وأحسن الى الناس في مكة وسار فيهم افضل سيرة ح نال رضا اهل الحجاز بالثناء عليه)66( لكن الذي يؤخذ عليه انه لم يكن له صلة طيبة بالفاطميين والخليفة الحافظ لدين الله ولم يـذكر المؤرخون سببا لذلك ، ولعل السبب يكون بأن العباسيين قد استمالوه لجانبهم بكثـرةالنفقات المالية والهدايا التي فاقت ما كان يعطيه له الفاطميون ففي عهده كان العباسيون

61

في موسم الحج يرسلون له الاموال والخلع في كل موسم)199( لذلك استمر بعلاقتهالجيـدة مـع العباسـيين والخطبـة لهـم دون الفـاطميين الى ان تـوفي في سـنة )533هـ/1123م()191( .

بعد وفاة ابو فليتة تغيرت العلاقات السياسية الفاطمية في عهد الخليفة الحافظ لدين الله مع بلاد الحجاز ، لاسيما عندما تولى الامير هاشم بن ابي فليتة بعد ابيـ ه اذ ابطـل الخطبة للعباسيين واقامها للخليفة الحافظ لدين الله الفاطمي)193( .

لم تستمر العلاقات مع بلاد الحجاز طويلا في عهد الخليفـة الحـافظ لـدين الله اذ سرعان ما قطعها الامير هاشم بن أبي فليتة وارجعها الى الخليفة العباسي المقتفي لامر الله

)192( )529 ــ 555هـ / 1125 ـ 1189 م( ، نتيجة لما كـان يسـود الدولة الفاطمية آنذاك من ضعف وفساد وخلافات وصراعات داخلية)194( ، وانتقال الاوضاع فيها من سيء الى اسوء)195( منذ تولي الحافظ لدين الله الخلافة حـدثت انقسامات في الدولة الاسماعيلية فانقسمت على نفسها الى دولة اسماعيلية حافظية تؤيد الخليفة الحافظ لدين الله ودعوة اسماعيلية طيبية تؤيد الطيب بن الخليفة الآمـر )198( ، وقد تبنت السيدة الحرة اروى ملكة اليمن الدعوة الطيبية بعد انتقالها الى اليمن ، فعندما علمت بنبأ اعلان الأمير هاشم بن ابي فليته الدعوة للحافظ الفاطمي على منابر الحجاز اثار ذلك غضبها لأنها لم تعترف بخلافة الحافظ لدين الله وتعتهه مغتصب لها وان الخلافة للطيب ابن الخليفة الآمر حسب قولها ، لذلك ارسلت الى الامير هاشم أمير مكة تتوعده ان لم يعمل على بلاد فارس قطع الخطبة للخليفة الحافظ ، لكنها ما لبثت ان توفيت في سنة) 523 ــ 553هـ / 1123 ـ 1183م( فكفاه الله شرها)193( .

63

يتضح ماا ذكر ان هذه الانقسامات والخلافات الداخلية كانت قد اثرت كـثيرا علـىعلاقات الخليفة الحافظ مع بلاد الحجاز اذ لم يستطع من ارسال الاموال والهـدايا الى اشراف الحجاز لكي يكسب ولائهم كما كان يفعل قبله ذلك الخلفاء الفاطميين ، ح انه لم يستطع ارسال كسوة الكعبة التي كان الخلفاء الفاطميون يؤكدون على ارسـالها تعبيرا عن العلاقات الودية الحسنة بين بلاد الحجاز والدولة الفاطمية ، وايضا لاعطـاء الصفة الشرعية في ولاء بلاد الحجاز لهم)196( ، لذلك قام احد تجـار بـلاد فـا رس ويدعى)أبو القاسم رامشت()196( بارسال كسوة حسنة قدر ثمنها بأربعة الاف مثقال مصري)119( يضاف الى ذلك استغلت الخلافة العباسية ضعف الدولة الفاطمية وانشغالها بمشاكلها الداخلية خلال هذه الفترة فنهجت سياسة اغداق الاموال والصلات علـى امراء الحجاز وكان الهدف منها كسب امراء الاشراف في مكة ولتبقي على نفوذها في الحجاز لذا انفذت الاموال الى امير مكة لتعمير سقف الكعبة الشريفة)111(.

يتضح لنا بعد ذكر الاحداث والبيانات التي أوردها المؤرخـون بـأن العلاقـات السياسية الفاطمية والعباسية مع بلاد الحجاز كانت غير مستقرة ومتفاوتة من خليفـة لآخر فاطميا كان ام عباسيا ومن اميرعلوي لاخر حسنيا كان ام حسينيا ام من غيرهم بسبب ان امراء بلاد الحجاز كانوا متذبذبين في سياستهم بـين الخلفـاء الفـاطميين والعباسيين ويرسخون العلاقات السياسية مع الخلفاء الذين يغدقون علـيهم الامـوال والصلات دون انقطاع وفي حال انقطاعها تتوقف هذه العلاقات ، وقد القـت هـذه السياسة بظلالها على خلافة الحافظ لدين الله نظرا لأنشغاله بالاوضاع الداخلية وعـدم ارسال الاموال الى بلاد الحجاز ونرى بأن علاقاته معهم اصابها الفتور وعدم الاستقرار.

62

**الهوامش:**

1.ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج4 ، ص136؛ سرور ، تاريخ الدولة الفاطمية ، ص166.

3.الراضي بالله ، هو محمد ؛ وقيل اةد بن المقتدر ؛ ولد سنة سبع وتسعين ومائتان من جارية رومية اسمها ظلوم ، تولى الخلافة سنة) 233هـ( ، كان سمحا كريما محبا للعلماء والادباء ولكنه كان مقهورا مع امرائه ، مرض بمـرض دمـوي ومات سنة) 236هـ( وله من العمر احدى وثلاثون سنة . ينظر : ابن عبد ربه ، اةد بن محمد الاندلسي) 236هـ( ، العقد الفريد ، تحقيق ، عبد المجيد الترحيني ، ط1 ، دار الكتب العلميـة ، )بـيروت ـ 1662م( ، ج5 ، ص265 ــ 268 ؛ ابن العمراني ، محمد بن علي بن محمد )ت569هـ( ، الانباء في تاريخ الخلفاء ، تحقيق ، قاسم السامرائي ، ط1 ، دار الآفاق العربية ، )القاهرة ــ 1666م( ص182- 186 ؛ الذهبي ، العه في خه مـن غـه ، ج 3 ، ص24 ؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج4 ، ص185 .

2.ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج4 ، ص136 .

4.ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج36 ، ص366 ؛ سرور ، تاريخ الدولة الفاطمية ، ص169 .

5.محمد ، صبحي عبد المنعم ، العلاقات بين مصر والحجاز زمن الفاطميين والايوبيين ، العربي للتوزيع والنشر ،)القاهرة ــ د.ت ( ، ص 41 ؛ حسن ، تاريخ الدولة الفاطمية ، ص323 .

8.متز ، آدم ، الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ، ترجمة ، محمد عبد الهادي ابو ريـده ، ط 4 ، دار الكتـاب العربي ،)بيروت ــ 1683( ، ج4 ، ص32 ؛ سرور ، محمد جمال الدين ، النفوذ الفاطمي في جزيرة العرب ، ط2 ، دار الفكر العربي ، مطبعة الاعتماد ، )القاهرة ــ 1656 ( ، ص14 ؛ طقوش ، تاريخ الفاطميين ، ص321 .

3.سرور ، تاريخ الدولة الفاطمية ، ص163 .

6.كان لقب العلويين والطالبيين يطلق على آل ابي طالب عامة ، ثم اصبحت لهم نقابة في بغداد تسمى )نقابة الاشـراف الطالبيين ( في اواخر القرن الرابع الهجري ، وفي مصر انشأ الفاطميون نقابة الطالبيين للنظر في شؤون العلويين وعرفـت هذه النقابة فيما بعد بأسم )نقابة الاشراف ( ، اما في الحجاز فكان لفظ العلويون يطلق على نسل ابناء الامام علي بن ابي طالب )ع( ولفظ الطالبيين على نسل اخوة الامام علي بن ابي طالب )ع( مثل جعفر وعقيل وكثيرا ما كانـت تحـدث بينهم الخلافات الشديدة والمعارك الشديدة الكثيرة ويطلق على بني جعفر )الجعافرة( وديارهم شمال جيـزان . ينظـر:

المصعب الزبيري ، نسب قريش ، ص56 ؛ محمد ، العلاقات بين مصر والحجاز ، ص69 .

6.المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج1 ، ص191 .

19.ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ،ج4 ، ص129 ؛ القوصي ، تاريخ وحضارة مصر ، ص154-155 .

11.المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج1 ، ص191 ؛ سرور ، تاريخ الدولة الفاطمية ، ص163 .

13.الانطاكي ، تاريخ الانطاكي ، ص129 ؛ ابن خلدون ، المنتظم ، ج14 ، ص163 .

64

12.جعفر الحسني ، هو جعفر بن محمد بن الحسن بن محمد بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بـن ابيطالب )ع( . ينظر : ابن حزم ، جمهرة انساب العرب، ص26-43 ؛ ابن ظهيرة ، جمال الدين محمد جار الله القرشي )ت668هـ( الجامع اللطيف في فضل مكة واهلها وبناء البيت الشريف ، ط2 ، مكتبة الثقافة الدينية ، )مكة المكرمة –

1633( ، ص295 .

14.ابن فهد ، النجم عمر بن محمد بن فهد المكي )ت665هـ( ، اتحاف الورى بأخبار ام القرى، تحقيق ، فهيم محمد شلتوت ، مطبعة ام القرى )مكة المكرمة – 1662( ، ج3 ، ص498 ؛ حسن ، تاريخ الاسلام ، ج4 ، ص332 .

15.المطيع لله ، هو الخليفة العباسي ابو القاسم الفضل بن المقتدر بالله جعفر بن المعتضد ولد سـنة) 291هــ( بويـع بالخلافة في سنة) 224هـ( بعد الخليفة المستكفي ، وقد خلع نفسه غير مكروه ونزل عن الامر لولده الطائع بالله وكان المطيع وابنه مستضعفين مع بني بويه وكانت الخلافة للفاطميين اميزوكلمتهم انفذ ومالكتهم تناطع مالكـة العباسـيين في وقتها ، وخرج المطيع الى واسط فمات في محرم سنة) 284هـ( . ينظر : ابن حبان ، ابو هاشم ، محمد بن حبان بـن اةد التميمي البستي )ت 254هـ( ، السيرة النبوية واخبار الخلفاء ، تحقيق ، سعد كريم الفقي ، دار ابن خلـدون) ، الاسكندرية – د. ت ( ، ص243-244 ؛ مسكويه ، ابو علي اةد بن محمد )ت431هـ( ، تجارب الامم وتعاقب الهمم ، اعتنى بتصحيحه ، هـ.ف. امدروز ، دار الكتاب الاسلامي ، ) القاهرة – د. ت( ، ج3 ، ص233-236 ؛ الكتبي ، محمد بن اةد بن شاكر ، )ت384هـ(، = =فوات الوفيات ، تحقيق ، احسان عباس ، دار صادر ) بيروت -

1632 ( ، ج2 ، ص163 ، السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص293 ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج5 ، ص143 .

18.القلقشندي، صبح الاعشى ، ج4 ، ص186 ؛ المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج1 ، ص191 ؛ حسن تاريخ الاسلام

،ج4 ، ص332 .

13المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج1 ، ص133 .

16الجزيري ، عبد القادر بن محمد بن عبد القادر الانصاري ، )ت611هـ( الدرر الفرائد المنتظمة في اخبـار الحـاج وطريق مكة المعظمة ، ط1 ، دار اليمامة للبحث والترجمة ، )الرياض -1662 ( ، ج3 ، ص1528 .

16طقوش ، تاريخ الفاطميين ، ص323 ؛ محمد ، العلاقات بين مصر والحجاز ، ص61 .

39.ابن الاثير ، الكامل ، ج3 ، ص232 ؛ ابن فهد ، اتحاف الورى ، ج3 ، ص498 – 493 .

31.القلقشندي ، ، مآثر الانافة في معالم الخلافة ،ج1 ، ص2-6 ؛ ابن فهد ، اتحاف الورى ، ج3 ، ص493 .

33.ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج5 ، ص336 ؛ النويري ، نهاية الارب ، ج36 ، ص 64 ، محمد ، العلاقات ، ص63 .

32.الطائع لله ، هو الخليفة العباسي عبد الكريم بن الفضل الطائع لله بويع له بالخلافة يوم تنازل له ابوه سنة) 282هـ( وكانت امه روميه اسمها )عتب( ، وقد كثرت الفتن في ايامه في بغداد وبين الامراء البويهيين ح قبض عليه الامير بهـاء الدولة البويهي وخلعه من الخلافة وحيسه في سنة) 261هـ( وتولى الخلافة القادر بالله وظل الطـائع في سـج نه الى ان

65

مات سنة ) 262هـ( وكانت مدة خلافته ثمانية عشر سنة . ينظر : ابن العمـراني ، الانبـاء في تـاريخ الخلفـاء، ص135-162 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج15 ، ص116-138 ؛ ابن شاكر الكتبي ، فوات الوفيات ، ج3 ، ص235-238 .

34.ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج4 ، ص85 ؛ سرور ، النفوذ الفاطمي ، ص45 .

35.ابن الجوزي ، المنتظم ، ج3 ، ص69 .

38.عيسى بن جعفر بن محمد الحسني ولي مكة بعد ابيه ودامت ولايته الى سنة وفاته في) 264هـ( . ينظر:ابن فهـد، اتحاف الورى ، ج3 ، ص432 .

33.طاهر بن مسلم بن محمد بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى المحدث ، يرجع نسبه الى الامام الحسين بن علي )ع( ، كان مقيما في مصر بعد ذلك هاجر الى المدينة بسبب سخط الخليفة المعز الفاطمي على والده مسلم أذ يذكر بأن المعز خطب ابنته لولده العزيز بالله فرفض مسلم ذلك فسجنه المعز ، بعد ذلك تمكن من الهرب ثم مات ، فهاجر طاهر بن مسـلم الى المدينة فقدمه بنو الحسين على انفسهم وقلدوه امارة المدينة سنة) 289هـ( . ينظر : ابن حزم الاندلسي ، جمهرة انساب العرب ، ص51-54؛ ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج4 ، ص126-143 .

36.ابن الاثير ، الكامل ،ج3 ، ص283 ؛ ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج4 ، ص85-88 ؛ العصامي ، عبـ د الملك بن حسين المكي )ت1111هـ( سمط النجوم العوالي في ابناء الاوائل والتوالي ، المطبعة السلفية ، ) القاهرة د.ت( ج4 ، ص165.

36.طقوش ، تاريخ الفاطميين ، ص354 ؛ محمد ، العلاقات ، ص66 .

29.باديس بن زيري ، وهو باديس بن منصور بن عناد بن زيري الصنهاجي الحميري ، كان ابوه حاكما علـى بـلاد افريقية نيابة عن الخليفة الفاطمي ، فلما توفي المنصور تولى باديس حكم بلاد افريقية للفاطميين ، وهو شـقيق بلكـين صاحب افريقية . ينظر : ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج1 ، ص349 ؛ دحلان ، اةد بن زيني ، خلاصة الكلام في بيان امراء البلد الحرامان زمن النبي عليه الصلاة والسلام الى وقتنا هذا بالتمام ، المطبعة الخيريـة ، ) مصـر -1663 ( ، ص18-13 .

21.ابن الاثير ، الكامل ، ج3 ، ص269 ؛ ابن فهد ، اتحاف الورى ، ج3 ، ص415-418 .

23.المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج1 ، 348 .

22.هو ابو الفتوح الحسن بن جعفر بن محمد بن الحسن بن محمد الحسني ، تولى امرة مكة بعد موت اخيه عيسى سـنة

)264هـ( ودامت ولايته على مكة الى ان توفي سنة) 426هـ( حاول ان يستقل بالأمر لنفسـه بعيـدا عـن ولاء الفاطميين والعباسيين ولكن محاولته فشلت . ينظر : ابن فهد ، اتحاف الورى ، ج3 ، ص423 ؛ الزركلي ، الاعـلام، ج3 ، ص168 .

24.المقريزي ، المقفى الكبير ، ج2 ، ص259-252 ؛ ابن فهد ، اتحاف الورى ، ج3 ، ص439 .

68

25.الجزيري ، درر الفرائد المنتظمة ، 343 ؛ القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج4 ، ص361 ؛ محمد ، العلاقات بـينمصر والحجاز ، ص69-61 ؛ أمين ، وسن سمين محمد ، الحياة السياسية في الحجاز خلال العصر الفـاطمي ) 256-583هـ / 686-1131م( ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد ، )جامعة بغـداد -3998( ، ص123-122 .

28.ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج4، ص88؛ السباعي ، اةد ، تاريخ مكة ، ط2 ؛ )مكة المكرمة -1685 (.

23المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج3 ، ص2 .

26.ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج ، ص129 ؛ ابن فهد ، اتحاف الورى ، ج3 ، ص434 .

26.الجزيري ، درر الفرائد ، ج1 ، ص523 .

49.الفاسي ، تقي الدين محمد بن اةد )ت623 هـ( ، شفاء الغرام بأخبار البلد الحـرام ، دار الكتـب العلميـة،

)بيروت د.ت( ،ج3 ، ص163 .

41.طقوش ، تاريخ الفاطميين ، ص363-366 ؛ محمد ، العلاقات ، ص64 .

43بنو الجراح من بني طيء في فلسطين حاولوا الاستقلال عن سيطرة الفاطميين وتكوين دولة مستقلة لهم اواخر القـرن الرابع الهجري فثار زعيمهم مفرج بن دغفل بن الجراح بالرملة سنة) 266هـ( ولكن الفاطميين كانوا لهم بالمرصـاد، فأرسلوا لهم ةلة عسكرية سارت الى الرملة واستولوا عليها واخضعوا الثائرين هناك وطاردوا مفرج بن الجراح وهزموهم ، فطلبوا الامان والصلح فعفوا عنهم وعاد مفرج الى الرملة ينتظر الفرصة المناسبة للخروج على الفاطميين . ينظر : ابـن سعيد ، النجوم الزاهرة في حلي حضرة القاهرة ، ص53 ؛ ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج4 ، ص32 ؛ محمـد، العلاقات ، ص68 .

42.أبو القاسم المغربي ، هو الحسين بن علي بن الحسين بن علي المعروف بالوزير المغربي ولد سنة) 293هــ( وهـو صاحب الديوان في الشعر والنثر وقد هرب من مصر بعد ان قتل الخليفة الفاطمي الحاكم اباه وعمه واخويه ووصل الـر الرملة وشارك في الاحداث السياسية التي حدثت ضد الخلافة الفاطمية عندما حرض بنوا الجراح وامير مكة ابو الفتـوح بالخروج على الحاكم الفاطمي ، بعد ذلك هرب الى العراق في خلافة القادر العباسي ووزر لزمير قراوش امير بني عقيل في الموصل ، ووزر لأبن مروان صاحب ديار بكر وحين مرض اوصى في حال وفاته بحمل تابوته ودفنه في الكوفة ، توفي سنة) 416هـ( . ينظر : ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص83-84 ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيـان ، ج 3 ، ص133-133 ؛ ابن سعيد ، النجوم ،ص53 .

44.ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج4 ، ص32 ؛ المقريزي ، اتعاظ الحنفاء ، ج3 ، ص63 .

45.ابن فهد ، اتحاف الورى ، ج3 ، 423 ؛ محمد ، العلاقات ، ص68 .

48.الجزيري ، درر الفوائد ، ج1 ، ص528 ؛ القوصي ، تاريخ وحضارة مصر ، ص156 .

43ابن فهد ، اتحاف الورى ، ج3 ، ص426-449 ؛ الجزيري ، درر الفرائد ، ص526 .

63

46.المقريزي ، المقفى الكبير ، ج2 ، ص251 .

46.هو مفرج بن دغفل بن الجراح الطائي امير بني طيء في الرملة ، وقد اعلن العصيان على الخليفة الفاطمي العزيز بالله وخرج على الخليفة الحاكم بامر الله ماا دفع الخليفة الحاكم لتدبير مؤامرة لقتل مفرج اذ بذل المال لدس السم له وبالفعـل نجحت المؤامرة ومات المفرج مسموما . ينظر : الانطاكي ، تاريخ الانطاكي ، ج1 ، ص182 ؛ الروذراوري ، الـوزير ابو شجاع محمد بن الحسين )ت463هـ( ، ذيل كتاب تجارب الامام ، اعتنى بالتنقيح والتصحيح ، امدروز ، مطبعـة شركة التمدن ،) القاهرة -1618 ( ، ص326-326 .

59.ابن فهد ، اتحاف الورى ، ج2 ، ص426 .

51.المقريزي ، المقفى الكبير ، ج2 ، ص251-253 ؛ السباعي ، تاريخ مكة ،ج1،ص166 .

53.هو ابو الطيب بن عبد الرةن بن قاسم بن ابي الفاتك بن داود بن سليمان بن عبد الله بن موسى بن الله بن الحسـن بن الحسن بن علي بن ابي طالب )ع( . ينظر : الفاسي ، شفاء الغرام ، ج3 ، ص165 .

52.الفاسي ، شفاء الغرام ، ج3 ، ص165 ؛ حسن ، تاريخ الدولة الفاطمية ، ص326-326 .

54.ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج4 ، ص121 ؛ المقريزي ، المقفى ، ج2، ص253 ؛ سرور ، تاريخ الدولـة الفاطمية ، ص165 .

55.الجزيري ، درر الفرائد ، ج1 ، ص523 .

58.دحلان ، خلاصة الكلام ، ص13-16 .

53.محمد ، العلاقات ، ص193 .

56.المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج3 ، ص65 ؛ دحلان ، خلاصة الكلام ، ص13-16 .

56.ابن فهد ، اتحاف الورى ، ج3 ، ص449؛ الجرير ، درر الفرائد ، ج1 ، ص526 ؛ حسن ، تاريخ الاسـلام، ج4 ، ص335 ؛ القوصي ، تاريخ وحضارة مصر ، ص156 .

89.المقريزي ، المقفى الكبير ، ج2 ، ص253 ؛ حسن ، تاريخ الدولـة الفاطميـة ، ص 236 ، طقـوش ، تـاريخ الفاطميين ، ص366 .

81.ابن الاثير ، الكامل ، ج6 ، ص321 ؛ ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج4 ، ص121 ؛ العصـامي ، سمـط النجوم ، ج4 ، ص166 .

83.ابن الشحنة ، روض المناظر في علم الاوائل والاواخر ، ص162 ؛ محمد ، العلاقات ، ص119 ؛ سرور ، تـاريخ الدولة الفاطمية ، ص165 .

82.العصامي ، سمط النجوم ، ج4 ، ص166 .

84.ابن الشحنة ، روض المناظر في علم الاوائل والاواخر ، ص162 ؛ محمد ، العلاقات ، ص119 ؛ سرور ، تـاريخ الدولة الفاطمية ، ص165 .

66

85.ابن ظهيرة ، الجامع اللطيف ، ص298 .

88.دحلان ، خلاصة الكلام ، ص13-16 .

83.هو ابو هاشم محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن ابي هاشم محمد ويرجع نسبه الى الامام الحسن السبط ويعـد اول امير تولى امارة الحجاز من الهواشم سنة) 454هـ( واعلن الخطبة في الحجاز للخليفة الفاطمي المستنصر بالله . ينظر : ابن حزم الاندلسي ، جمهرة انساب العرب ، ص41-43 ؛ القلقشندي ، نهاية الارب في معرفة انسـاب العـرب، ص183 ؛ ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج4 ، ص121-123 ؛ ابن فهد ، اتحاف الورى ، ج3 ، ص486 .

86.ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج4 ، ص123 ؛ محمد ، العلاقات ، ص115 .

86.ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج4 ، ص123 ؛ القوصي ، تاريخ وحضارة مصر ، ص156 .

39.القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج4 ، ص339 .

31.ابن خلدون ، تا ريخ ابن خلدون ، ج4 ، ص122 .

33.ابن فهد ، اتحاف الورى ، ج3 ، ص486 .

32.سرور ، تاريخ الدولة الفاطمية ، ص168 .

34.المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج4 ، ص386-386 .

35.ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج5 ، ص32 ؛ ابن فهد ، اتحاف الورى ، ج3 ، ص416 .

38.النويري ، نهاية ارب ، ج36 ، ص146 ؛ المقريزي ، اغاثة الامة ، ص16 ؛ ابن اياس ، بدائع الزهـور ، ج 1 ، ص318 .

33.هو السلطان ألب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق السلجوقي عمـ ه طغرلبـك تـولى سـلطنة السلاجقة سنة) 455هـ( واستولى ألب ارسلان على الممالك بعد عمه طغرلبك وعظمت مالكته ورهبت سطوته وفتح من البلاد مالم يكن لعمه طغرلبك . ينظر : ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج5 ، ص86 ؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج5 ، ص332 .

36.القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج4 ، ص339 ؛ طقوش ، تاريخ الفاطميين ، ص234 .

36.ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج4 ، ص122 .

69.المقريزي ، الذهب المسبوك ، ص64-65 .

61.ابن فهد ، اتحاف الورى ، ص431 ؛ محمد ، العلاقات ، ص139 .

63.ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج5 ، ص33-32 ؛ العصامي ، النجوم العوالي ، ج2 ، ص423 .

62.ابن الاثير ، الكامل ، ج6 ، ص264 ؛ المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج3 ، ص292-294 ؛ ابن تغـري بـردي، النجوم الزاهرة ، ج5 ، ص33-32 ؛ ابن فهد ، اتحاف الورى ، ج3 ، ص432 ؛ سرور ، تاريخ الدولة الفاطميـة، ص163 .

66

64.المقتدي بالله ، هو ابو القاسم عبد الله بن الامير ذخيرة الدين محمد بن الخليفة القائم بأمر الله بويع بالخلافة بعد جده القائم بأمر الله في سنة) 483هـ( وله تسع عشر سنة وأمه امولد اسمها ارجوان وظهرت في ايامه خيرات كثيرة واثـار حسنة في البلدان وكان قوي النفس عالي الهمة من نجباء بني العباس ، توفي سنة) 463هـ( وله تسع وثلاثين سنة . ينظر : الروحي ، ابو الحسن علي بن ابي عبد الله محمد )ت889هـ( ، بلغة الظرفاء في ذكرى تواريخ الخلفاء ، تحقيق ، محمد زينهم محمد عرب ، مكتبة الثقافة الدينية ، )مصر د . ت( ، ص149 ؛ السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص234 – 234.

65.ابن الاثير ، الكامل ، ج6 ، ص493 .

68.ابن الاثير ، الكامل ، ج6 ، ص496 ؛ ابن فهد ، اتحاف الورى ، ج3 ، ص433 ؛ السباعي ، تاريخ مكة ، ج1

، ص394 .

63.اليافعي ، مرآة الجنان ، ص33-32 ؛ ابن فهد ، اتحاف الورى ، ج3 ، ص433 .

66.ابن الاثير ، الكامل ، ج6 ، ص496 ؛ المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج3 ، ص214 ؛ محمد ، العلاقات بين مصـر والحجاز ، ص136 .

66.القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج4 ، ص349 ؛ ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج4 ، ص122 ؛ طقـوش، تاريخ الفاطميين ، ص238 .

69.السباعي ، تاريخ مكة ، ج1 ، ص394 ؛ محمد ، العلاقات ، ص129-121 ؛ المعاضيدي ، خاشـع ، تـاريخ الدويلات العربية الاسلامية في المشرق والمغرب ، ط3 ، )بغداد -1636 ( ، ص336 .

61.ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج5 ، ص149 .

63.هو قاسم بن محمد بن ابي هاشم بن محمد بن الحسن بن محمد بن موسى ويتصل نسبه الى الامام الحسن بن علي بن ابي طالب )عليه السلام ( ويكنى بأبي محمد تولى امرة مكة بعد ابيه ابو هاشم محمد بن جعفر . ينظر : الفاسـي ، تقـي الدين ، محمد بن اةد )ت623هـ( العقد الامين في تاريخ البلد الامين ، تحقيق ، فؤاد سيد ، مطبعة السنة المحمدية ) ، القاهرة – 1685( ، ج8 ، ص36 .

62.الجزيري ، الدرر الفرائد المنظمة ، ج1 ، ص246 .

64. ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج4 ، ص124 ؛ السباعي ، تاريخ مكة ، ج1 ، ص398 .

65.ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج4 ، ص124 ؛ سرور ، تاريخ الدولة الفاطمية ، ص166 .

68.القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج4 ، ص331 ؛ ابن ظهيرة ، الجامع اللطيف ، ص293 .

63.ابن الوردي ، تاريخ ابن الوردي ، ج3 ، ص21 ؛ ابن ظهيرة ، الجامع اللطيف ، ص296 ؛ القوصـي ، تـاريخ وحضارة مصر ، ص189 ؛ أمين ، الحياة السياسية في الحجاز خلال العصر الفاطمي ، ص324 .

66.المسترشد بالله ، هوابو منصور الفضل بن الخليفة المستظهر بالله ولد في سنة) 465هـ( وبويع بالخلافة عند مـوت ابيه سنة ) 513هـ( ورتب الخلافة احسن ترتيب وباشر الحروب بنفسه قتل في سنة) 536( على يد الباطنية عنـدما

69

كان اسيرا لدى السلطان مسعود السلجوقي على غفلة منه في مراغة من اذربيجان . ينظر : ابن الساعي علي بن انجب، )ت834هـ( ، مختصر اخبار الخلفاء ، ط1 ، المطبعة الاميرية ، )مصر 1661م( ، ص64 ؛ ابن الطقطقي محمد بـن علي بن طباطبا )ت396هـ( ، الفخري في الآداب السلطانية والولايات الدينية ، )القـاهرة -1683 ( ، ص316-316 ؛ ابو الفداء ، عماد الدين اسماعيل بن علي )ت323هـ( ، الته المسبوك في تواريخ الملوك ، تقديم وتحقيق ، محمد زينهم محمد عرب ، ط1 ، المكتبة الدينية ) القاهرة -1665( ، ص55 ؛ السبكي ، تاج الدين ابي نصر عبد الوهـاب بن علي بن عبد الكافي )ت331هـ( ، طبقات الشافعية الكهى ، تحقيق ، محمود محمد الطناحي وعبد الفتـاح محمـد الحلو ، دار احياء الكتب العربية ، )د.م - د.ت ( ج3 ، ص153-182 .

66.ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج4، ص124 ؛ سرور، تاريخ الدولة الفاطمية، ص166؛ محمـد ، العلاقـات ، ص125 .

199.ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج4 ، ص124 ؛ محمد ، العلاقات ، ص128 .

191.الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج28 ، ص26 .

193.ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج4 ، ص124 ؛ سرور ، تاريخ الدولة الفاطمية ، ص166 .

192.المقتفي بالله، هو الخليفة العباسي محمد بن المستظهر بالله ولد سنة) 466هـ( أمه جشية بويع له بالخلافـة عنـد خلع ابن اخيه الراشد وعمره 49 سنة وفي ايام خلافته عادت بغداد والعراق الى يد الخلفاء وتوفي )555هـ(. وتعرف هذه السنة بسنة الملوك والخلفاء لوفاة اكثر الخلفاء فيها . ينظر : ابن الساعي، مختصر اخبار الخلفاء، ص85؛ ابن شـاكر الكتبي، محمد، عيون التواريخ، تحقيق ر فيصل السامر ونبيلـة عبـد المـنعم ، )بغـداد -1636 (، ج13، ص513؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص224-225؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب ، ج8 ، ص366-369 .

194.ابن الاثير ، الكامل ، ج6 ، ص355 ؛ المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج2 ، ص141-148 .

195.ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج4 ، ص61-63 ؛ امين ، الحياة السياسية ، ص324 .

198.الحامدي ، كنز الولد ، ص12 ؛ دفتري ، الاسماعيليون ، ص436 .

193.ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج4 ، ص124 ؛ سرور ، تاريخ الدولة الفاطمية ، ص66 .

196.القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج4 ، ص361 ؛ المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج1 ، ص348 .

196ابو القاسم رامشت ، وهو تاجر من بلاد فارس كثير المال ومن التجار المسافرين الى الهند ، له رباط مشهور بمكة ، توفي سنة )524هـ( ودفن في المعلاة. ينظر: الجزيري ، الدرر الفرائد المنظمة ، ج1 ، ص215 ؛ ابن فهـد ، اتحـاف الورى ، ج3 ، ص593-596 .

119.ابن فهد، اتحاف الورى، ج3، ص595؛ العامري، علي فيصل، السياسة الخارجية للدولة الفاطميـة ) ، 433-

583هـ / 1925-1131م( اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، )جامعة الكوفة – 3913 (، ص29 .

111.الفاسي ، شفاء الغرام ، ج1 ، ص192 .

61